ملخص المحاضرة (11) : المنهج التاريخي

1- **مفهومه:** هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الاحداث التاريخية والحقائق الماضية ، وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج منها، والتي لا تقف فائدتها على فهم احداث الماضي فحسب بل تتعداه الى المساعدة في تفسير الاحداث والمشاكل الجارية وفي التوجيه والتخطيط للمستقبل، وهو يقوم على أساس الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة للحقائق التاريخية.

2- **خطواته:**

- **تحديد المشكلة:** يتم تحديد مشكلة البحث في ضوء المعايير المتعارف عليها في تحديد المشكلات البحثية مع الاخذ بعين الاعتبار معايير جديدة تتعلق **بالمكان والزمان** الذي حصلت فيه الظاهرة أو الحدث التاريخي، **ونوع الانشطة** التي تضمنها، و**الاشخاص** الذين تناولهم.

- **جمع البيانات والمعلومات (جمع مصادر المعلومات التاريخية):** في هذه المرحلة يقوم الباحث **بجمع** المعلومات من مصادرها المختلفة، أي الحصول على افضل مادة علمية لحل المشكلة التي يبحثها، وتقسم مصادر المعلومات في المنهج الناريخي إلى قسمين:

1- المصادر الاولية : تضم المعلومات الاصلية التي تكون اقرب ما يمكن للواقع وتعكس الحقيقة، وتضم كلا من الاثار والوثائق مكتوبة كانت او شفهية او مصورة.

2- المصادر الثانوية: تضم معلومات غير مباشرة وتشمل كل ما نقل او كتب عن المصادر الاولية.

- **نقد مصادر المعلومات والمادة التي جمعت:** على اعتبار ان مصادر المعرفة في البحث التاريخي تقوم على الملاحظة غير المباشرة وتمتاز بقدمها، فإن الشك هو بداية الحكمة في الدراسات التاريخية، ولكي يعطي الباحث وصفا صادقا للاحداث الماضية يخضع المادة التي يرجع اليها الى نقد داخلي وخارجي صارم:

1- **النقد الخارجي**: يرتبط بمدى صدق واصالة مصدر المعلومة (الوثيقة او الاثر) وذلك حتى يقرر ما إذا كان سيقبله كدليل في بحثه.

2- **النقد الداخلي**: ويكون للتأكد من حقيقة المعاني والمعلومات التي اشتملت عليها الوثيقة والوقوف على ما تتضمنه من تناقضات وأخطاء ، فهدف **النقد الداخلي** هو تحديد الظروف التي انتجت فيها الوثيقة والتحقق من صدق المقدمات الفكرية التي بنى عليها الكاتب أحكامه والوصول الى تفسير صحيح للمعلومات الواردة بها.

- **صياغة الفروض وتحقيقها:** في هذه المرحلة يقوم الباحث بصياغة الفرضيات التي تفسر الاحداث والظواهر والتحقق من صدق كل فرضية في ضوء المعلومات والأدلة المتوفرة لديه.

ومن شأن الفرضيات أن تساعد الباحث في تحديد المادة العلمية اللازمة لدراسته واستبعاد تلك التي لا تهمه، لذلك على الباحث ان يجمع الادلة بعناية ويحللها ناقدا لكي يتحقق ان فرضيته تعطي تفسيرا اكثر اقناعا من الفروض الاخرى.

ملاحظة: عادة ما تتعدد الفروض في الدراسات التاريخية على اعتبار أن معظم الاحداث التاريخية لا يمكن تفسيرها بشكل موضوعي لسبب واحد وهو ان الاحداث التاريخية معقدة ومتداخلة ويصعب ربطها بسبب واحد.

- **استخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث:** في هذه المرحلة ينتقل الباحث الى المرحلة النهائية وهي استخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث الذي يلخص فيه الباحث الحقائق والنتائج التي توصل اليها في اسلوب علمي رصين بعيدا عن المبالغات والخيال.

3 ادوات جمع البيانات والمعلومات المعتمدة في المنهج التاريخي:

- الملاحظة التحليلية الناقدة للمصادر التاريخية (النقد الخارجي والداخلي)
- التحليل التقني للمادة التاريخية باستخدام الاجهزة والوسائل والتكنولوجيا المختلفة للكشف عن صحة او زيف المصدر التاريخي.
- المقابلات الشخصية لشهود عيان و رواة الحوادث والاخبار.

4 تقييم المنهج التاريخي:

يرى البعض ان الدراسات التاريخية ليست علمية وذلك لعدم خضوعها للتجريب وعدم القدرة على ضبط العوامل المؤثرة وتثبيتها او عزلها، في حين يرى آخرون أن اخضاع المادة التاريخية للنقد الداخلي والخارجي يوفر قدر من الدقة والموضوعية ويرقى بها الى مستوى الاسلوب العلمي، وعموما:

- المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها.
- صعوبة تطبيق المنهج العلمي في البحث بسبب طبيعة الظاهرة التاريخية وطبيعة مصادرها وصعوبة اخضاعها للتجريب وصعوبة وضع الفرضيات.
- لا تخضع المادة التاريخية للتجريب وبذلك يصعب اثبات الفرضيات وتحقيقها تجريبيا لان الباحث لا يتمكن من الاتصال المباشر بالمادة التاريخية.
- صعوبة الوصول الى نتائج تصلح للتعميم في البحوث التاريخية لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمانية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة.

ملخص المحاضرة (12) : منهج المسح الاجتماعي (المنهج الوصفي).

1- تعريفه:

يمكن تعريفه بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كما توجد في الواقع كميا أو كيفيا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة.

قد يكون الوصف كيفيا او يعبر عنه في كميا او رقميا، كما انه قد يركز على وضع قائم في وقت معين، او يكون تتبعيا ليستمر لفترات طويلة اي يجري على مرات او فترات متعددة، كما انه قد يكون لخصائص ظاهرة (سطحية) او متعمقا، وقد يكون لشيء واحد أو شيئين بغرض المقارنة بينهما.

وقد يكون هدف الوصف : مجرد الرصد من أجل الفهم، وقد يكون تقويم اوضاع قائمة ، وقد يكون لأغراض عملية مباشرة. لذلك تصنف البحوث الوصفية الى بحوث تشخيصية، وبحوث تقويمية، وبحوث عملية، كما تصنف الى بحوث آنية أو تتبعية أو مقارنة، والى بحوث مسحية ودراسة الحالة.

2- أهدافه:

- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
- تحديد المشاكل الموجودة وتوضيح بعض الظواهر.
- اجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر.
- ايجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- الوصول الى استنتاجات تساعد على تطوير الواقع الذي ندرسه.

3- خطواته:

- تحديد المشكلة وصياغتها وصياغة التساؤلات .
- وضع الفروض (كتفسيرات اولية محتملة للمشكلة) وتوضيح الاسس التي بنيت عليها.
- تحديد المعلومات والبيانات التي يجب جمعها لأغراض البحث وكذلك تحديد طرق واساليب جمعها(تحديد مجتمع البحث ، العينة، تحديد ادوات جمع البيانات).
- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها.
- تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.
- استخلاص النتائج والاستنتاجات وصياغتها.
- وضع التوصيات والاقتراحات المناسبة.

4- ادوات جمع البيانات المعتمدة في المنهج المسحي:

- الملاحظة.
- الاستبيان.
- سبر الآراء.
- المقابلة.
- تحليل المحتوى.

ملخص المحاضرة (13): منهج دراسة الحالة.

1- تعريفه:

عبارة عن بحث متعمق لحالة محددة بهدف الوصول الى نتائج يمكن تعميمها على حالات اخرى مشابهة، ويهدف هذا المنهج للتعرف على خصائص ومضمون حالة حالة او ظاهرة واحدة وبصورة مفصلة ودقيقة ، كما يمتاز هذا المنهج عن غيره من المناهج بالعمق والتركيز على ظاهرة او موضوع محدد وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي للحالة موضوع الاهتمام، ذلك ان هذا المنهج يهتم بالموقف الكي من خلال تحليل مختلف العوامل المؤثرة في الحالة وبصورة ديناميكية تأخذ بعين الاعتبار تأثير البيئة الخارجية على الحالة موضوع الاهتمام.

2- خطواته :

- تحديد المشكلة المدروسة.
- تحديد حالة محددة بعينها تمثل المشكلة المدروسة.
- جمع معلومات دقيقة ومفصلة عن الحالة.
- تحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية.
- استخلاص نتائج محددة يمكن تعميمها.
- اقتراح حلول او توصيات يمكن تطبيقها على حالات اخرى مشابهة.

3- عيوبه:

- صعوبة تعميم نتائج درلسة حالة محددة على حالات اخرى مشابهة نسبيا وذلك لتغير الظروف البيئية المحيطة بالحالة موضوع الاهتمام باستمرار.

- امكانية وجود تحيز شخصي من قبل الباحث عند تحليل نتائج دراسة حالة بعينها وتفسيرها.

- امكانية ضعف تمثيل العينة لمجتمع الدراسة في معظم الحالات ، الامر الذي يؤدي الى الى صعوبات كبيرة عند تعميم النتائج على المجتمع.

ملخص المحاضرة (14): المنهج التجريبي.

1 تعريفه:

يمكن تعريفه بأنه كافة الاجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة بهدف التعرف على طبيعة العلاقة السببية بين العوامل المختلفة التي تُحدث الظاهرة او المشكلة المدروسة، وقياس أثر احد المتغيرات المستقلة أو اكثر على متغير تابع محدد وذلك من خلال التحكم او السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة. فهو محاولة للتحكم في جميع المتغيرات والعوامل الاساسية باستثناء متغير واخد يقوم الباحث بتطويعه أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية.

2 التجربة:

هي تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما وملاحظة التغييرات الناتجة في الحدث ذاته وتفسيرها. او هي ملاحظة الظاهرة بعد تعديلها تعديلا قليلا او كبيرا، اي التحكم في الظروف والشروط عن طريق بعض الظروف المصطنعة.

3 أنواع التجربة:

- التجربة على المجموعة الواحدة: يركز هذا الاسلوب على تجريب تأثير عامل واحد على اداء المجموعة موضوع الاهتمام ثم ملاحظة وجود فوارق قبل وبعد التجربة.

- التجربة على مجموعتين: يتم فيها التعامل مع مجموعتين متشابهتين وفي الوقت نفسه يقوم الباحث بعرض العامل التجريبي على مجموعة واحدة من المجموعتين (المجموعة التجريبية) مع تجاهل المجموعة الضابطة، بعدها يتم مقارنة المجموعتين بهدف التعرف على وجود اي تغيير ملموس على المجموعة التجريبية ام لا.

- التجربة على مجموعات عدة: تركز على استخدام اكثر من مجموعة وبالتناوب شرط أن تكون المجموعات متشابهة او متكافئة قدر الإمكان وذلك من أجل تطبيق العامل التجريبي على كل مجموعة وبالتناوب ، بحيث تصبح كل مجموعة في المرة الاولى مجموعة تجريبية وفي الرة الثانية مجموعة ضابطة.

4 خطوات المنهج التجريبي:

أ تحديد المشكلة

ب صياغة فرضيات قابلة للاختبارومبنية على اسس نظرية قوية.

ج تصميم التجربة من خلال:

1 تحديد نوع التجربة ومكان وزمان اجرائها
2 اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث.
3 تصنيف مفردات العينة وتقسيمها الى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)
4 تحديد وسائل التجريب المناسبة

ملاحظة: يستحسن القيام بتجربة اولية للتأكد من صحة أسلوب القياس وما يجب ان يقاس اثناء التجربة.

د القيام بتنفيذ التجربة كما تم التخطيط له (مع ضرورة تكرار التجربة للتأكد من صحة النتائج).

هـ- جمع البيانات المطلوبة والمعبرة عن فرضيات التجربة وتحليلها.

و استخلاص النتائج وتعميمها.

5 مزايا وعيوب المنهج التجريبي:

- **المزايا :**

- يتيح للباحث دراسة الظواهر في بعدها الثالث (المستقبل) وبالتالي اصبح بامكان الباحث التحكم في الظاهرة قبل حدوثها.

- الكشف عن العلاقات السببية بين الظواهر والمتغيرات وتحديد طبيعتها.

- يمكن الباحث من التحكم في عاملي الزمان والمكان في دراسة الظاهرة.

- يسمح بتكرار التجربة تحت نفس الظروف للتأكد من صحة النتائج.

- دقة النتائج المتحصل عليها.

- **العيوب:**

- صعوبة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل المتحكمة في الظاهرة نظرا لصعوبة حصرها وتحديدها.

- المنهج التجريبي هو منهج مقيد واصطناعي لانه يتم في ظروف غير طبيعية وقد تختلف هذه الظروف باختلاف الباحثين والاشخاص الذين تجرى عليهم التجربة.

- التحيز سواء من الباحث او من المبحوثين خاصة اذا كانوا على علم مسبق بهدف التجربة فيتكلفون في سلوكاتهم ويبتعدون عن سلوكاتهم الطبيعية .